

إنما الدنيا لأربعة نفر | مقطع مميز للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إنما الدنيا لأربعة نفر. رجل آتاه الله مالا وعِلما فهو يتقي فيه ربه يصل به رحمه ويرعى لله فيه حقه فهذا بأفضل المنازل - [00:00:00](#)

ورجل آتاه الله عِلما ولم يؤتْه مالا فهو يقول لو أن لي كفلان لعملت بعمله فهو بنيته فهما في الأجر سواء ورجل آتاه الله مالا ولم يؤتْه عِلما فهو يخبط في ماله لا يتقي فيه ربه ولا يصل به رحمه ولا يربى لله فيه حقه فهذا - [00:00:33](#)

هذا بأخبث المنازل رجل لم يؤتْه الله مالا ولا عِلما فهو يقول لو أن لي كفلان لعملت بعمله فهو بنيته فهما في الوزر سواء وكنا مع أفضل هؤلاء الأربعة إلا وهو الرجل الأول - [00:01:05](#)

الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورجل آتاه الله مالا وعِلما فهو يتقي فيه ربه ويصل به رحمه ويرعى لله فيه حقه فهذا بأفضل المنازل أمضينا الحلقات الماضية - [00:01:29](#)

في تقوى الله في العلم ولا زال الحديث موصولا في هذا المعنى والله تبارك وتعالى عندما أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله كان المقصود من بعثته صلى الله عليه وآله وسلم - [00:01:54](#)

صلاح العالم فبالشريعة يصلح العالم وبتركها فساد العالم اجمع فهي عدل ورحمة وحكمة فكل مسألة خرجت من العدل إلى الجور ومن الرحمة إلى الظلم ومن الحكمة إلى نقيضها لم تكن من الشريعة مطلقا - [00:02:19](#)

وإن دخلت في الشريعة بتأويل فاسد أو خاطئ فالشريعة كلها إنما تقوم على مصالح العباد ولا يزال الناس بخير ما بقيت فيهم هذه الشريعة الغراء حتى إذا أراد الله عز وجل خراب العالم - [00:02:54](#)

وزوال الدنيا رفع ما بقي من رسوم هذه الشريعة كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه يسرى على القرآن في آخر الزمان في ليلة فلا يبقى شيء منه في صدور الرجال - [00:03:20](#)

وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في حديث أبي هريرة في الصحيحين قال في آخر الزمان يرفع العلم ويظهر الجهل ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون للقيم الواحد - [00:03:43](#)

خمسون امرأة قال بعض أهل العلم يتزوجهن الرجل وذلك بسبب الجهل الذي ضرب باطنابه على العالم آنذاك فصاروا لا يعرفون شيئا من الشريعة حتى مثل هذا الحكم أن الرجل لا يحل له أن يجمع - [00:04:19](#)

أكثر من أربع زوجات لأن الرجل في آخر الزمان على هذا التأويل وهناك تأويل آخر على هذا التأويل يتزوج خمسين امرأة كما قلت للجهل بمثل هذا الحكم إذا المقصود الأعظم - [00:04:47](#)

من الشريعة إقامة مصالح العباد فكل شيء من الفساد دخل تحت نص فانما هو لسوء الفهم وسوء الفهم هو أصل كل داء حل بهذه الأمة سوء الفهم عن الله ورسوله - [00:05:13](#)

ولذلك الإمام البخاري رحمه الله عليه عقد بابا في كتاب العلم قال باب الفهم في العلم والفهم في العلم لا يكون إلا بمراعاة القرائن والأحوال حتى لا ينزل المرء دليلا على غير مكانه - [00:05:42](#)

أو على غير مناطق فيحدث فساد لا يعلمه إلا الله وكلامنا في هذه المرة إنما ينصب على هذا المعنى كم من فساد حدث رأيت به نفسي ورأه غيري لما وضع العلم في غير موضعه - [00:06:06](#)

فمن تقوى الله في العلم لا تجعل الدليل في غير موضعه إذا اتقيت الله في العلم نزلت الدليل على مكانة وعلى موضعه - [00:06:36](#)